

ترتيلتان لآتون

وُضعت الترتيلة الأولى (أ) على لسان إخناتون ، وتُعرف باسم " الترتيلة القصيرة {أو الصلاة الصغرى} لآتون ". تم العثور على العديد من نسخها فى مقابر تل العمارنة ونُشرت نصوصها بواسطة بوريان Bouriant ودارسى Daressy وپيل Piehl وآخرون غيرهم ، إلا أن أصح رواية لها هى التى نُسخت من مقبرة ابي ونشرها السيد ن.ده ج.دافيز N.de G.Davies. أما الترتيلة الثانية (ب) فقد وُجدت فى مقبرة آى وتُعرف باسم " الترتيلة الطويلة {أو الصلاة الكبرى} لآتون ". نشر بوريان Bouriant نصحها لأول مرة فى 2, p. I, *Mission Archéologique*, tom. I, بشكل سئ ، ثم قام بمراجعتها وتنقيحها فى عمله *Monuments du Culte d'Atonou*, I., pl. xvi. وقد نشر برستيد Breasted نصاً جيداً لها مع ترجمة لاتينية فى عمله *De Hymnis in Solem sub rege Amenophide IV conceptis*, Berlin, 1894. كما نشر تراجم إنكليزية لمعظمها فى عمله *History of Egypt*, p. 315 وفى مطبوعات أخرى. وقد نشر روايات وتراجم أخرى لها ومقتطفات منها كل من جريفيث Griffith, *World's Literature*, p. 5225 وفيدمان Wiedemann, *Religion*, pp. 40-42 وهول Hall, *Ancient History*, p. 305 وارمان Erman, *Religion*, p. 64 وآخرون غيرهم. وأفضل نص لها حتى الآن هو ما نشره دافيز Davies ، وهذا هو ما اعتمدنا عليه - مع بعض التعديلات الهينة

- فى الصفحات التالية. فى السنوات الأخيرة ، تم تمجيد هذه الترتيلة كمؤلف دينى جميل رائع ، وتمت مقارنة أجزاء منها ببعض المزامير العبرية ، ونتيجة لذلك اعتُبرت تعبيراً عن الهمسات البشرية السامية، وحصيلة إيمان راسخ بإله اعتُبر نظيراً ليهووا عند العبريين ومماثلاً لله القدير. لكن إذا فحصنا الترتيلة - سطرأ بعد سطر - وقارناها بتراتيل رع وأمون والآلهة الأخرى ، لا نكاد نجد بها فكرة لم تتم استعارتها من الكتب الدينية المصرية الأقدم منها {التي سبقتها}. لقد دعى آتون بـ: الأبدى والقدير وخالق نفسه والحى أو المقيت نفسه وخالق السماء والأرض وكل ما فيهما و" الإله الواحد الأحد ". حرارته ونوره هما مصدر الحياة كلها ، ولأجلهما ولأجل المنافع المادية التي يمنحانها للبشر والحيوانات يتم تمجيد آتون فى هاتين الترتيلتين. لا يوجد فيهما شئ روحى ، ولا شئ يناشد الطبيعة العليا للإنسان. اللغة التي كتبنا بها بسيطة واضحة ، لكن لا يوجد بها شيئاً جديراً بالملاحظة فى الأسلوب ، باستثناء أن عباراته مجرد تصريحات عقائدية مثل مواد قانون. وأكثر ميزة مشوقة فى الترتيلتين هى إصرار الكاتب على جمال وقوة النور ، وربما يتيح لنا هذا أن نتساءل عما إذا كان هذا تأثير مينانى ، وعن تغلغل الأفكار الآرية التي تتعلق بميترا Mitra وقارونا Varuna وسوريا Sûrya أو سافيتري Savitri إله الشمس. يماثل آتون أو حورس الأفق إلى حد بعيد سوريا Sûrya الشمس المشرقة الغربية ، ويمائل رع سافيتري Savitri الشمس المتألقة بكامل قوتها " ذات العيون الذهبية، والأيدى الذهبية ، واللسان الذهبى ". " لأنه المحيى المعجل ، يرفع

ذراعيه الذهبيتين الطويلتين في الصباح ، يوقظ كل الكائنات من سباتها ، ينفخ فيها الروح ، ثم يعيدها إلى الرقاد في السماء "٣. سوريا Sûrya الشمس المشرقة الغاربة هو المصدر العظيم للنور والحرارة مثل آتون ، وهو لهذا سيد الحياة نفسها. هو الدياتوس بيتار Dyaus Pitar " سماء-أب { أبو السماء } ". وآتون مثل سوريا ، هو " نبع النور الحى "٤ ، بالعين التي ترى ، أشعته تفصح عن وجوده ، و" تومض مثل اللهب اللامع "٥ تذهب إلى أمة بعد أمة. آتون ليس فقط ضوء الشمس ، الذى يبدو أنه يهب البشر وكل الخلق حياة جديدة بل مانح النور وكل الحياة بوجه عام. الذى يُحضر النور والحياة اليوم ، هو نفسه الذى أحضر النور والحياة فى أول الأيام ، لهذا آتون أبدى. يبدأ اليوم بالنور ، هكذا كانت بداية الخلق ، لهذا آتون هو الخالق ، لم يصنع بيديه ولم يلد ، وهو حاكم العالم. الأرض يخصبها آتون ، لهذا هو أب-أم كل المخلوقات. رأت عينه كل شئ وعرفت كل شئ. توحى الترتيلتان المقدمتان لآتون بأن إمنحتب الرابع وأتباعه كونوا صورته فى مخيلتهم وعبدوه بعقولهم. لكن خلاصة المفهوم الفكرى لم يتصورها المصرى العادى تماماً ، وهو الذى كان يفهم الأشياء الملموسة فقط. من المحتمل أن بعض المفاهيم من هذا النوع هى التى تسببت فى عدم شعبية عبادة آتون بين المصريين ، وتسببت فى سقوطها. آتون مثل قارونا Varuna له وجود غامض وقوة غامضة ومعرفة غامضة. يجعل الشمس تتألق ، والرياح أنفاسه ، صنع البحر ، وتسبب فى فيضان الأنهار. عالم بكل شئ ، ومع أنه يعيش بعيداً فى السماوات فهو موجود فى كل مكان

على الأرض. والفقرة التالية من السريج فيدا Rig-Veda تشكل وصفاً رائعاً له: " فارونا يا مانح النور! لمحتك الثاقبة تخصص بدقة في تعاقب سريع كل هذا العالم النشيط الفعّال. وتخرق أيضاً الفراغ الأثيرى العريض ، لتنظم أيامنا وليالينا وتراقب كل المخلوقات! "٦.

لكن هناك خاصية واحدة لفارونا ليست موجودة عند آتون على قدر ما نعرف ، أنه يتحسس الخطيئة ويحاكم المخطئ. فقد صلى له الأرى القديم قائلاً: " أطف بى أيها الإله القوى ، أطف بى. أخطأت لنقص قوتى فارحمنى. أى خطيئة كبيرة هى يا فارونا التى تبحث عنها عند عبدك وصديقك ؟ أخبرنى يا من لا يمكن مهاجمته ، أيها الإله المعتمد على نفسه. ومحرراً من الخطيئة ، سوف أهرع إليك عابداً."٧ كان فارونا شاهداً مخلصاً على صدق وكذب البشر. وصلى الأرى البدائى أيضاً لسوريا وخاطبه فى الجاياترى Gâyatrî وهى الصيغة الأم للفيدا Veda والبراهما Brahma ، فقال له " هل لنا أن نبلغ المجد الممتاز للمحيى الإلهى ، فينيرنا أو ينبه فهمنا ". تضمنت الكلمات خلاص الإنسان^٨. لم يتم التعبير عن الوعى بالخطيئة فى أى نص لآتون نعرفه حتى الآن ، ولا تحتوى الترتيلتان المقدمتان لآتون على أى طلب لتتوير أو فهم أو حكمة روحية. إذن من أجل ماذا يصلى أتباع آتون ؟ نجد الإجابة على هذا فى تعاليم امن م ايت - اين كا نخت - الذى يقول:

" أذ الصلاة الواجبة عليك لآتون عندما يشرق. قل: أتضرع إليك ، امنحنى القوة (و)الصحة. سوف يمنحك زاداً للحياة. وسوف تكون آمناً من ذلك الذى يُرهب(ك) "٩.



١- إذا أردت أسماء المراجع المنشورة أنظر عمله *Rock Tombs*,
Vol. IV, p. 28.

٢- أنظر المرجع السابق Vol. VI, pl. xxvii

٣- أنظر 33 Wilkins, *Hindu Mythology*, p.

٤- أنظر 35 Martin, *Gods of India*, p.

٥- أنظر 19 Monier-Williams, *Indian Wisdom*, p.

٦- من ترجمة Monier-Williams

٧- أنظر 3-6 Rig-Veda, VII, 86,

٨- أنظر 39 Martin, *The Gods of India*, p.

٩- أنظر *Hieratic Papyri in the British Museum*, ed.
Budge, 2nd Series, London, 1923, pl. 5.

obeikandi.com

أ- "ترتيلة لآتون" من الملك 'أ

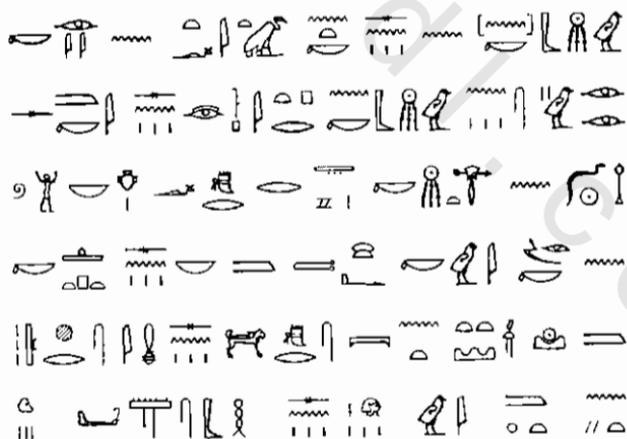


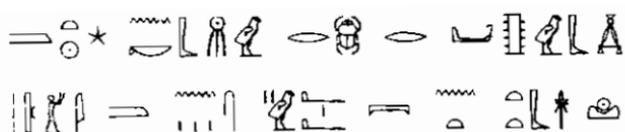
ترتيلة حمد لحورس الحى فى الأفقين ، الذى يفرح فى الأفق ، فى اسمه " شو الذى هو فى أتون " (أى قرص الشمس) ، مانح الحياة دائماً وأبداً ، من الملك الذى يعيش فى الحق ، سيد الأرضين ، نفر خيرو رع وع ن رع ، ابن رع ، الذى يعيش فى الحق ، صاحب التيجان ، إخناتون العظيم طوال حياته ، مانح الحياة دائماً وأبداً.





(يقول:) أنت تشرق ببهاء ، أيا آتون الحى ، سيد الأبدية !
 إنك تتلألاً جميلاً قوياً. حبك قوى عظيم ... نورك المتعدد الألوان
 يسحر الأبواب. جلدك يتألق ليحيى كل القلوب. تملأ الأرضين بحبك ،
 أنت الإله الذى أوجد نفسه. خالق كل أرض ، وكل ما عليها ، رجال
 ونساء ، ماشية وبهائم من كل نوع ، وكل أنواع الشجر التى تنمو
 على الأرض.

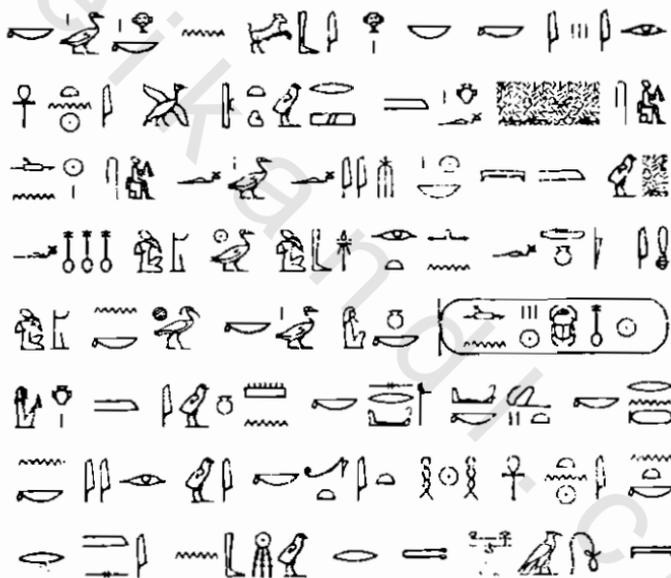




كل أولئك يعيشون عندما تشرق عليهم. أنت الأم والأب لكل ماخلقت. عيونهم تحرق فيك كلما أشرقت. أشعتك تنير الأرض كلها عند الفجر. وتخفق القلوب بشدة لمراك ، عندما يشرق سيدها. عندما تغيب في الأفق الغربي للسماء يزدنون كالموتى ، رؤوسهم ملفوفة بالقماش وأنوفهم مسدودة ، حتى يكون بزوغك عند الفجر في الأفق الشرقي للسماء. عندئذ ترتفع أيديهم تقديساً لك (للكا الخاصة بك).



أنت تبعث الروح فى القلوب بجمالك وأفعالك الكريمة ،
 التى هى حياة. أنت ترسل أشعتك أمامك ، وكل الأرض فى عيد.
 المغنون والمغنيات وجوقة الرجال يصدرون أصواتاً فرحة فى قاعة
 بيت مسلة البنين فى كل معبد فى أخوت اتن ، مقعد الحق ، الشئ
 الذى يرضى قلبك ، حيث القرابين المقدمة من أجود الأطعمة (؟).
 اينك مقدس (أو مطهر) ليؤدى الأشياء التى تريدها ، أيا
 أتون ، عندها يُظهِر نفسه فى مواكبه المعينة.



كل مخلوق صنعته يقفز نحوك ، اينك المكرم (يفرح) ، قلبه
 مسرور ، أيا أتون الحى ، الذى (يظهر) فى السماء كل نهار. يقدم

ابنه المكرّم - وع ن رع - الذى هو على صورته ، ولا يتوقف عن ذلك أبداً. يدعّم ابن رع جماله (أو أفعاله الكريمة {خيراته}).

نفر خيرو رع وع ن رع (يقول): أنا ابنك الذى يرضيك ويبجل اسمك. قوتك وقدرتك راسختان فى قلبى. أنت آتون الحسى ، الأبدية صفتك (أو خاصتك). أنت خلقت السماوات بعيدة حتى تتألق فيها وتحقق فى كل شى خلقته.



أنت نفسك وحيد ، لكن ملايين الحيوانات فيك تجعلها (أى مخلوقاتك) تعيش. تمر أنفاس الحياة فى أنوفها لترى أشعتك. تتشق الأكمام عن الزهر (؟) ، وترفع النباتات التى تنمو فى الأرض البور

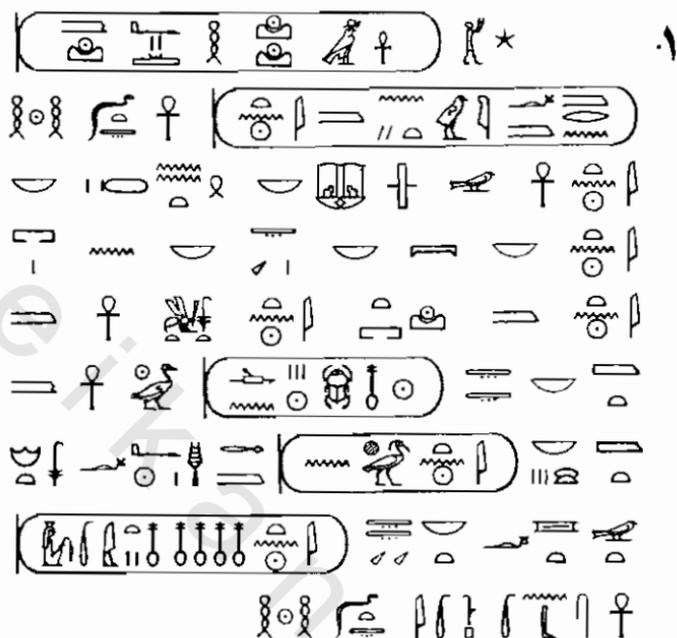
أفرعها عند شروقك ، تشرب حتى ترتوى أمام وجهك. كل الدهائم
تقفز على أقدامها ، وكل ذوات الريش تخرج من عشاشها وترفرف
بأجنحتها فرحاً ، وتدور حمداً لآتون الحى. ...

١- أنظر N. de G. Davies, *The Rock Tombs of El*

Amarna, Vol. IV, pl. xxxii, xxxiii. النص من مقبرة إيبى

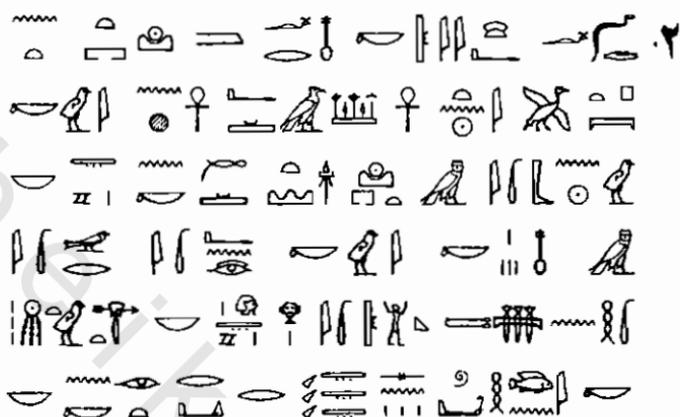
فى تل العمارنة ، مع إضافة من مقبرة توتو. (بين الأقواس []).

ب- " ترتيلة لآتون " من آى المشرف على حصان إخناتون ١



١- ترتيلة حمد لهوراختى ، الواحد الحى ، المبجل فى الأفق الشرقى ، فى إسمه " شو الذى هو فى آتون " ، الذى يعيش دائماً وأبداً ، آتون الحى العظيم ، الذى هو فى عيد " سد " ، سيد الحلقة ، سيد آتون ، سيد السماء ، سيد الأرض ، سيد بيت آتون فى أخوت آتن ، ملك الجنوب والشمال ، الذى يعيش فى الحق ، سيد الأرضين (أى مصر) ، نفر خيرو رع وع ن رع ، ابن رع ، الذى يعيش فى الحق ، سيد التيجان ، إخناتون العظيم طوال حياته ، (ولأجل) امرأته

الملكية العظيمة التي يحبها ، سيدة الأرضين ، نفر نفرو أتون ،
نفرتيتي ، التي تعيش في صحة وشباب دائماً وأبداً.

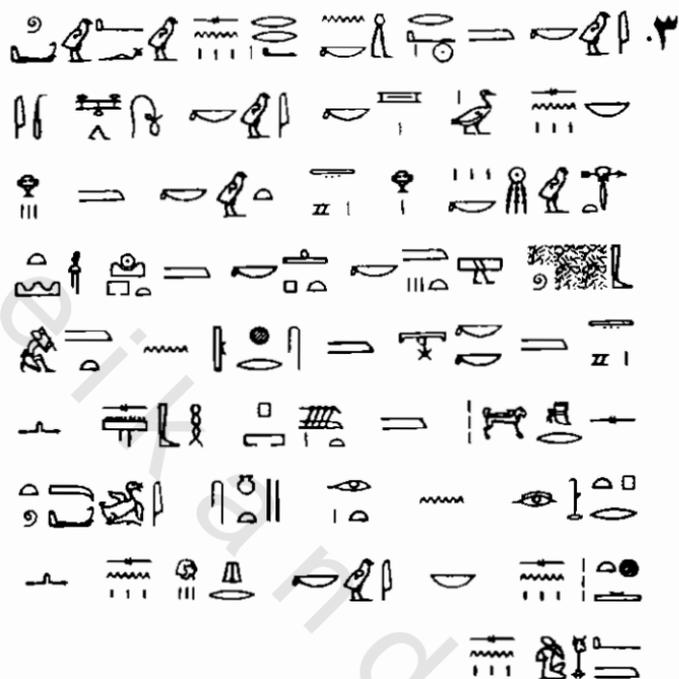


٢- يقول (أى ، حامل المروحة ومعلم حصان الملك): مشركك جميل
في أفق السماء ، أيا أتون ، يا مُقَدِّر الحياة. يا من تندفع عالياً في
الأفق الشرقي ، لتملأ كل الأرض بنعمك. أنت جميل وعظيم ومتلاكئ
تسمو فوق كل الأرض. أشعتك تحيط (أى تتغلغل في) كل مكان في
الأراضى التي خلقتها.

٣- أنت مثل رع. تُحضر(هم) حسب عددهم ، وتُخضعهم لإبنك
المحبيب. أنت بعيد بذاتك ، لكن نورك يغمر الأرض. أنت في
وجوههم ، وهم (يُعجبون) بمسيرتك.

عندما تغيب في الأفق الغربي ، يعم الأرض الظلام ، كأنه
الموت. يرقد الناس في الأكواخ ملفوفين بالقماش ، فلا ترى العين

مثيلتها. حتى أن الناس لا يشعرون إذا سُرقت ممتلكاتهم التي يحفظونها تحت رؤوسهم.



٤- يخرج كل أسد من عرينه ، و{تبدأ} الزواحف فى العض ، فالظلام مخبأ دافئ ؟ {مناسب}. يلف الأرض السكون ، فخالقها غائب فى أفاقه.

تتير الأرض عند انطلاقتك عالياً فى الأفق ، متألقاً فى أنوار النهار ، فتستت الظلام. ترسل أشعتك فتصبح الأرضين فى عيد ، يستيقظ (الناس) ويقفون على أقدامهم ، أنت الذى أقمتمهم. يغسلون أطرافهم ويضعون (ثيابهم) ،

٥- ويتزينون ، (ويرفعون) أيادهم مسبحين وقت شروقك ، ويقومون بعملهم في طول البلاد وعرضها.

تتكبُّ البهائم والماشية من كل نوع على المراعى ، وتزدهر الشجيرات والخضروات. تطير الطيور ذات الريش فوق مستنقعاتها، يُسحِّح ريشها بحمدك {حرفياً: الكا الخاصة بك}. تنتصب الماشية واقفة على أرجلها ، والمخلوقات التي تطير والحشرات من كل نوع



٦- تثب إلى الحياة ، عندما تشرق عليها.

القوارب تنزل في النهر وتبحر صاعدة فيه ، مثل كل طريق تفتحه (أو تظهره) عند شروقك. السمك في النهر يسبح نحو

وجهك ، أشعتك فى أعماق الأخضر العظيم (أى البحرين المتوسط والأحمر).

أنت تُشكل الأجنة داخل النساء ، وتخلق البزور فى الرجال.

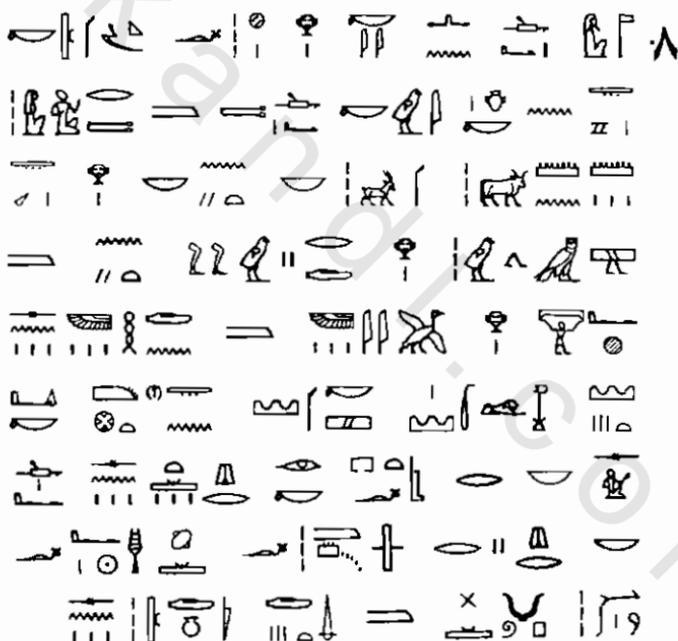
أنت تحبى الإبن فى رحم أمه ، هادئاً لا يبكى ، أنت ترعاه



٧- في الرحم ، تمنحه الأنفاس ليحيا ، ذلك الذي خلقته. (وعندما) ينزل من الرحم ... يوم ميلاده ، يفتح فمه بطريقة (عادية) ، فتمده بقوته.

الطائر الصغير في البيضة يتكلم داخل القشرة ، تمنحه الأنفاس داخلها ليحيا. تجعله يكبر ليستطيع نَقْف قشرة البيضة. يخرج من البيضة ، يزقزق بكل عزمه ، عندما يخرج منها ويمشى على قدميه.

ما أكثر الأشياء التي خلقتها !
لقد اختلفوا من الوجه ، أنت



٨- الإله الواحد ، الذى لا يوجد له مثل. أنت خلقت الأرض بقلبك (أو بإرادتك) أنت الموجود وحدك ، رجال ونساء ، وماشية ، وبهائم من كل نوع على سطح الأرض ، وتلك التى تمشى على أقدام (أو أرجل) ، وكل المخلوقات التى فى السماء التى تطير بجناحيها ، وصحراء سوريا وكيش (النوبة) ، وأرض مصر .
 أنت تضع كل إنسان فى مكانه ، وتمدهم بطعامهم اليومى ، كل إنسان له حصته ، وأنت تحصى كم يعيش. لغاتهم مختلفة ، مميزاتهم (أشكالهم) و



٩- جلودهم بالمثل (فى اللون) ، وتميز سكان البلاد الأجنبية بسمات مميزة.

أنت خلقت حعبى (النيل) فى دوات (العالم السفلى) ، وجلبته
عندما أردت أن يحيا أهل الفناء ، مثلما خلقتهم لنفسك ، أنت سيدهم
الذى يدعمهم إلى أقصى حد ، أيا سيد كل البلاد ، أنت تشرق عليهم ،
أيا آتون النهار ، أنت العظيم الجلال.

أنت أوجدت الحياة فى كل البلاد البعيدة. ووضعت نيلاً فى
السماء ليهبط عليهم. {أى المطر}



١٠- فاض على الجبال مثل البحر الأخضر العظيم ، روى حقولهم
 فى قراهم. ما أكرم تدبيرك يا سيد الأبدية ! نيل فى السماء أنت
 {خلقته} من أجل سكان البلاد الأجنبية (أو الصحارى) ، و من أجل
 كل بهائم الصحراء التى تسعى على أقدامها (أو أرجلها). حبيى يأتى
 من الدوات إلى أرض مصر. أشعتك تغذى كل حقل ، أنت تشرق
 عالياً وهم يعيشون ، ويُنبتون من أجلك.
 أوجدت فصول السنة لتتَمَى كل شئ خلقته:



١١- فصل پرت (أى ١٦ نوفمبر - ١٦ مارس) ليجددوا فيه نشاطهم ، وفصل هه (أى ١٦ مارس - ١٦ نوفمبر) ليتذوقوك (أى ليجس البشر بقلب شو الذى هو فى آتون). أنت خلقت السماء بعيدة حتى تشرق هناك وتطلع على كل شئ خلقته. كيالك واحد ، أنت تشرق (أو تنطلق لأعلى) بين مخلوقاتك ، آتون الحى ، مشرقاً متألقاً، مبعثداً عائداً. أنت خلقت ملايين المرات من لدنك مدناً وبلداناً ، وقرى وحقولاً ، وطرقاً ونهراً. كل عين (أى كل البشر) تنظر إليك متصدياً لذاك. أنت آتون النهار فى سَمته.



١٢- عند غيابك ، عينك ... أنت خلقت وجوههم فلا يمكن أن ترى ... أنت جعلته ... أنت فى قلبى. لا يوجد من يعرفك سوى ابنك

(يقف على) قدميه ، منذ أوجدت الأرض ، أنت ترتفع عالياً من أجل
ولذلك الذى نشأ من جسدك ، ملك الجنوب والشمال ، الذى يعيش فى
الحق ، سيد التيجان ، اخناتون العظيم طوال حياته (ولأجل) الزوجة
الملكية ، عظيمة الجلال ، سيدة الأرضين ، نفر نفرو أتون ، نفرتيتى
تحيا شابة دائماً وأبداً.

١- أنظر المرجع السابق N. de G. Davies, Vol. IV, pl.
xxvii.